

مواقف بيئية واستخدام الخشب: دراسة يابانية تربط بينهما

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 16, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مواقف بيئية واستخدام الخشب: دراسة يابانية تربط بينهما. عرب سايكولوجي.
تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120804>

ألا تساءلتم يوماً لماذا يجد البعض في رائحة الخشب هدوءاً وراحة، بينما يرى آخرون فيه مجرد مادة خام؟ هذا الشعور العميق بالارتباط بالطبيعة، والذي يتجلى في تفضيل المساحات الخشبية، ليس مجرد مسألة ذوق شخصي، بل هو انعكاس لتفاعل معقد بين قيمنا البيئية، وتقييمنا للمحيط، وسلوكنا الاستهلاكي. دراسة حديثة أجراها الباحث يوشي موتوياما في اليابان، تلقي الضوء على هذه العلاقة، وتفتح آفاقاً جديدة لفهم كيف يمكننا تشجيع استخدام الخشب المستدام كجزء من جهودنا لمكافحة تغير المناخ.

الإطار النظري

علم النفس البيئي ونظرية السلوك المخطط

تستند هذه الدراسة إلى أسس راسخة في علم النفس البيئي، وهو فرع يركز على العلاقة المتبادلة بين الأفراد وبيئتهم. يرى علماء النفس البيئي أن تصوراتنا عن البيئة، وقيمنا المتعلقة بها، تؤثر بشكل كبير على سلوكياتنا تجاهها. فالارتباط بالطبيعة، على سبيل المثال، يمكن أن يدفعنا إلى تبني سلوكيات صديقة للبيئة، مثل إعادة التدوير أو اختيار المنتجات المستدامة.

بالإضافة إلى ذلك، تستخدم الدراسة نظرية السلوك المخطط (Theory of Planned Behavior) لشرح كيف تتحول المواقف والاعتقادات إلى أفعال ملموسة. تقترح هذه النظرية أن نيتنا في القيام بسلوك معين تتأثر بثلاثة عوامل رئيسية: موقفنا تجاه هذا السلوك، والمعايير الاجتماعية التي تحكمه، وإدراكنا لقدرتنا على القيام به. في سياق هذه الدراسة، يمكننا القول أن تفضيل المساحات الخشبية (الموقف) يتأثر بقيمنا البيئية (المعايير الاجتماعية) وإيماننا بأن استخدام الخشب المستدام هو خيار ممكن (القدرة).

كما أن مفهوم "التقدير الحسي" (Appraisal) يلعب دوراً هاماً. فالطريقة التي نفسر بها البيئة المحيطة بنا – هل نراها مريحة ومهدئة أم مزعجة وغير آمنة – تؤثر على مشاعرنا وسلوكياتنا. فالصور الخشبية قد تثير مشاعر الدفء والأمان، مما يزيد من تفضيلنا لها.

المنهجية

تصميم الدراسة والمشاركون

اعتمد الباحث موتوياما على تصميم بحثي كمي يتضمن دراستين منفصلتين. في الدراسة الأولى، شارك 768 فرداً من عامة الشعب الياباني. تم عرض صور لمساحات داخلية مختلفة، بعضها مصنوع من الخشب والبعض الآخر من مواد أخرى. طلب من المشاركين تقييم هذه الصور بناءً على مدى تفضيلهم لها، بالإضافة إلى الإجابة على أسئلة حول مدى اهتمامهم بالقضايا البيئية، باستخدام مقياس "النموذج البيئي الجديد" (New Ecological Paradigm). هذا المقياس يقيس مدى تبني الأفراد لوجهات نظر بيئية حديثة، مثل الاعتقاد بأن الطبيعة لها قيمة جوهرية وأن الأنشطة البشرية يمكن أن تضر بالبيئة.

أما الدراسة الثانية، فقد شارك فيها 737 فرداً. ركزت هذه الدراسة على فهم العمليات النفسية التي تربط بين الخبرات السابقة، والمواقف تجاه الخشب، والنوايا الشرائية، والاستعداد للدفع مقابل الديكورات الخشبية. استخدم الباحث نموذجاً معادلياً هيكلياً (Structural Equation Modeling) لتحليل هذه العلاقات المعقدة. هذا النموذج يسمح بتقييم مدى تأثير كل متغير على المتغيرات الأخرى، وتحديد المسارات الرئيسية التي تؤدي إلى سلوك استخدام الخشب.

من المهم الإشارة إلى أن المشاركين في كلتا الدراستين تم اختيارهم بشكل عشوائي، مما يزيد من مصداقية النتائج وقابليتها للتعميم.

النتائج

تأثير القيم البيئية على التفضيلات

أظهرت نتائج الدراسة الأولى وجود علاقة قوية بين القيم البيئية وتفضيل المساحات الخشبية. فكلما كان المشاركون أكثر اهتماماً بالقضايا البيئية، كلما زاد تفضيلهم للمساحات التي تستخدم الخشب في تصميمها. يشير الباحث إلى أن هذا يعكس إدراكاً متزايداً بأن الخشب هو مادة مستدامة وصديقة للبيئة، خاصةً عندما يكون مصدره من الغابات المدارة بشكل مسؤول.

أما الدراسة الثانية، فقد كشفت عن سلسلة من العمليات النفسية التي تؤثر على سلوك استخدام الخشب. أظهرت النتائج أن الخبرات السابقة مع الخشب (مثل قضاء الوقت في الطبيعة أو استخدام الأثاث الخشبي) تؤثر على المواقف تجاهه. والمواقف الإيجابية تجاه الخشب بدورها تزيد من النية في شرائه والاستعداد للدفع مقابل المنتجات الخشبية. كما تبين أن المعرفة حول شهادات الغابات (Forest certifications) - التي تثبت أن الخشب مصدره من غابات مستدامة - تلعب دوراً هاماً في تعزيز هذه النوايا الشرائية.

الآثار

الآثار السريرية والعملية

تلقي هذه الدراسة الضوء على أهمية تعزيز الروابط بين الأفراد والطبيعة، وتشجيع استخدام الخشب المستدام كجزء من جهودنا لمكافحة تغير المناخ. بالنسبة للمهندسين المعماريين والمصممين الداخليين، تشير النتائج إلى أن استخدام الخشب في تصميم المساحات يمكن أن يزيد من جاذبيتها وراحتها، خاصةً بالنسبة للأفراد الذين يهتمون بالقضايا البيئية.

بالنسبة لشركات الأثاث والديكور، فإن التأكيد على الاستدامة وشهادات الغابات يمكن أن يزيد من جاذبية منتجاتها للمستهلكين. كما أن توعية الجمهور بفوائد استخدام الخشب المستدام يمكن أن تشجع على تبني سلوكيات استهلاكية أكثر مسؤولية.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في سياق العالم العربي، نجد أن هناك بعض الجوانب التي قد تكون أكثر أهمية من غيرها. ففي العديد من الثقافات العربية، يحظى الخشب بمكانة خاصة، ويرتبط بالدفع والأصالة والتقاليد. فالخشب غالباً ما يستخدم في صناعة الأثاث والمجوهرات والتحف، ويعتبر رمزاً للرفاهية والذوق الرفيع.

ومع ذلك، هناك أيضاً بعض التحديات التي قد تعيق استخدام الخشب المستدام في العالم العربي. ففي بعض البلدان، قد تكون هناك قيود على استيراد الخشب، أو قد تكون هناك مشكلات تتعلق بإدارة الغابات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك نقص في الوعي بأهمية الاستدامة وشهادات الغابات. لذلك، من المهم تطوير استراتيجيات خاصة لتعزيز استخدام الخشب المستدام في العالم العربي، مع مراعاة السياق الثقافي والاقتصادي والاجتماعي لكل بلد.

على سبيل المثال، يمكن التركيز على استخدام الخشب المحلي المستدام، وتشجيع الحرفيين المحليين على إنتاج منتجات خشبية عالية الجودة. كما يمكن تنظيم حملات توعية لزيادة الوعي بأهمية الاستدامة وشهادات الغابات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن التعاون مع المنظمات الدولية لتبادل الخبرات والمعرفة في مجال إدارة الغابات المستدامة.

آفاق مستقبلية وقيود

اتجاهات البحث المستقبلية

على الرغم من أهمية هذه الدراسة، إلا أنها لا تخلو من بعض القيود. أولاً، تم إجراء الدراسة في اليابان فقط، مما يحد من قابليتها للتعميم على ثقافات أخرى. ثانياً، اعتمدت الدراسة على بيانات تم جمعها من خلال الاستبيانات، والتي قد تكون عرضة للتحيز. لذلك، هناك حاجة إلى إجراء المزيد من البحوث في ثقافات مختلفة، باستخدام طرق جمع بيانات متنوعة، مثل المقابلات والملاحظات المباشرة.

في المستقبل، يمكن للباحثين استكشاف العلاقة بين القيم البيئية واستخدام الخشب المستدام بشكل أكثر تفصيلاً. على سبيل المثال، يمكن دراسة تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على هذه العلاقة. كما يمكن دراسة دور التكنولوجيا في تعزيز استخدام الخشب المستدام، مثل تطوير مواد خشبية جديدة ذات خصائص محسنة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن دراسة تأثير استخدام الخشب المستدام على الصحة النفسية والرفاهية، حيث تشير بعض الدراسات إلى

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

→ [التربية البيئية والتنمية المستدامة](#) View Course

Reference

Motoyama Y. (2026). *Relationships between environmental attitudes, appraisals of wooden environments, (and wood use behavior in Japan.* Journal of Wood Science, 72(1).

DOI: [10.1186/s10086-026-02256-x](#)